

من نونية الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله

فصل في تعيين الهجرة من الآراء والبدع إلى سنته

كما كانت فرضاً من الأمصار إلى بلدته عليه السلام

- ١- يا قومُ فَرَضَ الهجرتين بحاله والله لــــم يُنــــسَخْ إلى ذا الآن
- ٢- فالهجرة الأولى إلى الرحمن بالــــ إخــــلاص في ســــرٍّ وفي إعــــلان
- ٣- حتى يكون القصد وجه الله بالــــ أقــــوال والأعمال والإيــــمان
- ٤- ويكونُ كلُّ الدين للرحمن ما لسواه شيء فيه من إنسان
- ٥- والحب والبغض اللذان هما لِكُلِّ لِ وِلَايَةٍ وَعَدَاوَةٍ أَصْلَانِ
- ٦- لله أيضاً هكذا الإعطاء والــــ منع اللذان عليهما يقفان
- ٧- والله هذا شرط دين الله والــــ تتحكيم للمختار شرطٌ ثان
- ٨- وكلاهما الإحسان لن يتقبَّلَ الرُّ رَحْمَنٌ مِنْ سَعْيٍ بِلَا إِحْسَانِ
- ٩- والهجرة الأخرى إلى المبعوث بالــــ إِسْلَامِ وَالْإِيْمَانِ وَالْإِحْسَانِ
- ١٠- أترون هذي هجرة الأبدان لا والله بل هي هجرة الإيــــمان
- ١١- قطع المسافة بالقلوب إليه في دَرْكِ الْأَصْوَالِ مَعَ الْفُرُوعِ وَذَانِ
- ١٢- أبداً إليه حُكْمُهَا لَا غَيْرِهِ فَالْحَكْمُ مَا حَكَمْتَ بِهِ النَّصَّانِ
- ١٣- يا هجرة طالت مسافتها على مَن خُصَّ بِالْحِرْمَانِ وَالْخِذْلَانِ
- ١٤- يا هجرة طالت مسافتها على كسلانٍ منخبوبِ الْفَوَادِ جَبَانِ
- ١٥- يا هجرة والعبدُ فوق فراشه سَبَقَ الشُّعَاعَةَ لِمَنْزِلِ الرِّضْوَانِ
- ١٦- ساروا أحثَّ السير وهو فسَيْرُهُ سَيْرُ الدَّلَالِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانِ
- ١٧- هذا وتنظره أمام الركب كالــــ عَلمِ الْعَظِيمِ يُشَافُ فِي الْقِيَعَانِ

- ١٨- رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ هَاتِيكَ النَّصُورِ
صِ رُؤُوسُهَا شَابَتْ مِنَ النَّيْرَانِ
- ١٩- نَارُ هِيَ النُّورِ الْمُبِينِ وَلَمْ يَكُنْ
لِيَرَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
- ٢٠- مَكْحُولَتَانِ بِمَرُودِ الْوَحِيِّنِ لَا
بِمَرَاوِدِ الْآرَاءِ وَالْمَهْدِيَانِ
- ٢١- فَلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ
لَا عَنْ شَمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ
- ٢٢- يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَرْتُمْ لِرَأْيْتُمْ
أَعْلَامَ طَيْبَةِ رُؤْيَا بَعِيَانِ
- ٢٣- وَرَأَيْتُمْ ذَاكَ اللَّوَاءَ وَتَحْتَهُ الرَّ
رُسُلُ الْكِرَامِ وَعَسْكَرُ الْقِرَانِ
- ٢٤- أَصْحَابُ بَدْرِ وَالْأَلْيِ قَدْ بَايَعُوا
أَزْكَى الْبَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ
- ٢٥- وَكَذَا الْمَهَاجِرَةُ الْأَلْيِ سَبَقُوا كَذَا الـ
أَنْصَارُ أَهْلُ الدَّارِ وَالْإِيْمَانِ
- ٢٦- وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَا
لِكُنْ رَضِيْتُمْ بِالْأَمَانِي وَابْتِلِيْ
- ٢٧- بَلْ غَرَّكُمْ ذَاكَ الْغُرُورُ وَسَوَّلَتْ
لَكُمْ النُّفُوسُ وَسَاوَسَ الشَّيْطَانُ
- ٢٨- وَنَبَذْتُمْ عَسَلَ النَّصُورِ وَرَاءَكُمْ
وَقَنَعْتُمْ بِقُطْبَارَةِ الْأَذْهَانِ
- ٢٩- وَتَرَكْتُمْ الْوَحِيِّنَ زَهْدًا فِيهِمَا
وَرَغْبَتُمْ فِي رَأْيِ كُلِّ فُلَانِ
- ٣٠- وَعَزَلْتُمْ النَّصِيْنَ عَمَّا وُئِيَا
لِلْحُكْمِ فِيهِ عَزَلَ ذِي عُذْوَانِ
- ٣١- وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا
إِلَّا الْعَقُولُ وَمَنْطِقُ الْيُونَانِ
- ٣٢- فَهِنَا بِحُكْمِ الْحَقِّ أَوْلَى مِنْهُمَا
سَبَّحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ
- ٣٣- حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَحُصِّلتْ
أَعْمَالُ هَذَا الْخَلْقِ فِي الْمِيزَانِ
- ٣٤- وَإِذَا انْجَلَى هَذَا الْغُبَارُ وَصَارَ مِيْ
دَانُ السَّبَّاقِ تَنَالَهُ الْعَيْنَانِ
- ٣٥- وَبَدَتْ عَلَى تِلْكَ الْوَجُوهِ سِمَاتُهَا
وَسَمَّ الْمَلِكِ الْقَادِرِ الدِّيَانِ
- ٣٦- مُبَيَّضَةً مِثْلَ الرِّيَاضِ بِجَنَّةِ
وَالسُّوْدُ مِثْلَ الْفَخْمِ لِلنِّيْرَانِ
- ٣٧- فَهِنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ
وَهِنَاكَ يُقْرَعُ نَاجِدُ النَّدْمَانِ
- ٣٨- وَهِنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي
مَعَهَا مِنَ الْأَرْبَاحِ وَالْخُسْرَانِ
- ٣٩-

- ٤٠- وهناك يعلم مُؤثِّر الآراء والشَّـ
- ٤١- أيُّ البضائع قد أضاع وما الذي
- ٤٢- سبحان ربِّ الخَلْقِ قاسمِ فضله
- ٤٣- لو شاء كان الناس شيئاً واحداً
- ٤٤- لكنه سبحانه يختصُّ بالـ
- ٤٥- وسواهم لا يصلحون لصالح
- ٤٦- وعمارة الجنَّات هم أهل الهدى
- ٤٧- فسأل الهداية من أزمته أمرنا
- ٤٨- وسأل العياذ من اثنتين هما اللتا
- ٤٩- شرُّ النفوس وسيِّئ الأعمال ما
- ٥٠- ولقد أتى هذا التعوُّذُ منهما
- ٥١- لو كان يدري العبد أن مُصابه
- ٥٢- جعل التعوُّذُ منهما ديدانه
- ٥٣- وسأل العياذ من التكبُّر والهوى
- ٥٤- وهما يصدَّانِ الفتى عن كل طُر
- ٥٥- فتراه يمنعه هـواه تارة
- ٥٦- والله ما في النار إلا تابع
- ٥٧- والله لو جرّدت نفسك منهما
- شَطَحَاتِ وَالْهَٰذِيَانِ وَالْبَطْلَانَ
- منها تعوّض في الزمان الفاني
- والعدل بين الناس بالميزان
- ما فيهم من تائه حيران
- فضل العظيم خلاصة الإنسان
- كالشوك فهو عمارة النيران
- الله أكبر ليس يستويان
- بيديه مسألة الدليل العاني
- ن بهلك هذا الخلق كافلتان
- والله أعظمُ منهما شرَّان
- في خطبة المبعوث بالقرآن
- في هذه الدنيا هما الشران
- حتى تراه داخل الأَكْفَان
- فهما لكل الشر جامعتان
- ق الخير إذ في قلبه يلجان
- والكبر أخرى ثم يشتركان
- هذين فاسأل ساكني النيران
- لأتت إليك وفود كل تهان

إعداد أبي العباس موسى الطويل الأمريكي غفر الله له

١٤٣٧/٤/٢٤